

مرحلة ما قبل الإنتاج

هناك مثل معروف في مجال الإنتاج التلفزيوني: "المرحلة الأهم في الإنتاج هي ما قبل الإنتاج".

مرحلة ما قبل الإنتاج في عملية إنتاج صناعة التلفزيون أو السينما هي المكان الذي تنشئ فيه رؤية لفيلمك أو برنامجك ، وخطة للإنتاج (بناءً على تلك الرؤية) ، وتأمين جميع الموارد (البشر ، والفضاء ، والمعدات) التي ستحتاجها لإكمال فيلم.

الفكرة

الفكرة الجيدة هي نقطة انطلاق رائعة ، ولكن بدون الشخصيات التي تشعر وتتحرك وتتحدث وتخلق سرداً متماسكاً ، فأنت تجهز نفسك للمشاكل في مرحلة الإنتاج. مرحلة ما قبل الإنتاج هي الوقت الذي يجب أن تعمل فيه مع فريقك لترسيخ هيكل قصتك.

لا يهم إذا كنت ستقوم بإنتاج فيلم خيال علمي أو إعلان تلفزيوني، يجب أن تعرف كيف سيبدو النص ، والتصوير ، وتسلسل اللقطات من البداية إلى النهاية. قم بإعداد ميزانية، وقم بالبحث عن المواهب وتوظيف طاقم الإنتاج



لنتحدث عن المال.

مرحلة ما قبل الإنتاج هي الوقت المناسب للبحث وفهم كمية الأموال التي تحتاجها بالضبط لتمويل كل مرحلة من عملية الإنتاج. تريد التفكير في المواهب (مقدم - ممثلين- ضيوف)، وطاقم العمل، والأزياء، والتذاكر، والمعدات، واستئجار الموقع، وأي أدوات خاصة ستحتاجها للتصوير. بمجرد أن تعرف ما هي نفقاتك وميزانيتك، فقد حان الآن الوقت للبدء في الإنفاق.

الآن قم بإعداد جدول إنتاج



الآن بعد أن تم الاتفاق مع المواهب أو الممثلين وطاقم والمعدات، حان الوقت لإنشاء جدول زمني للإنتاج يوماً بيوم والذي سيوجه بقية عملية الإنتاج، وخاصة التصوير.

سيساعدك إنشاء جدول إنتاج على تنظيم جميع الأشخاص والأماكن والعوامل الخارجية الأخرى (مثل الوقت من اليوم والطقس والحصول أدوات المواقع) المطلوبة لكل يوم تصوير.

هل ستحتاج إلى مكالمات الساعة 5 صباحاً لكي تستيقظ مبكراً لالتقاط شروق الشمس أو نزل طائرة عند منتصف الليل؟ يساعد وجود جدول زمني مفصل للإنتاج على ضمان حصولك على اللقطات التي تريدها بالميزانية التي لديك، وأن كل شيء يعمل بسلاسة.

لذا قم إعداد جدولك الخاص لكل يوم تصوير!

الأسئلة الرئيسية التي يجب طرحها خلال مرحلة ما قبل الإنتاج ووضع الميزانية:

- هل أقوم باستئجار أو استعارة المعدات؟
- من هي المواهب التي ستعمل في البرنامج أو الفيلم؟
- كم سيكلف طاقم العمل؟
- من سيقوم باستكشاف المواقع؟
- هل سأحتاج إلى بناء مواقع تصوير (ديكور)؟
- هل أحتاج إلى الحصول على إذن من السلطات المحلية أو من أي جهة أخرى للتصوير؟

عندما نتحدث عن مرحلة ما قبل الإنتاج فماذا نعني بهذه المرحلة؟ وما هي عناصرها؟

- هي العملية الإبداعية واللوجستية لتخطيط العناصر اللازمة لإنتاج عمل تلفزيوني سواء كان فيلماً وثائقياً أو فيلماً روائياً أو برنامجاً تلفزيونياً أو أي نوع آخر من الأداء الإبداعي.
 - هي جزء من ثلاث خطوات يتبعها الإنتاج (التصوير الفعلي أو الأداء)، وما بعد الإنتاج، الذي يتكون أساساً من المونتاج والمؤثرات البصرية والصوت وغير ذلك من العمليات الفنية والإدارية.
- البرنامج التلفزيوني أو الفيلم الوثائقي غالباً ما يتطور أو يتغير مع مرور الوقت خلال الإنتاج، ولكن هذا لا ينفى أهمية التفكير مسبقاً في النهج والأسلوب لكي تصل بالفيلم إلى شكله النهائي الذي تريد.
- لذلك، تتطلب عملية الإعداد قدراً كبيراً من الجهد.

- في هذه المرحلة يتم تطوير أفكار وسبل الإنتاج لكي تبدأ بالعمل. وهنا يمكن تخطيط الإنتاج بشكل صحيح أو قد يساء توجيهه إلى درجة لا يمكن بعدها إصلاحه لا بالخبرة ولا في المونتاج ولا غيره. وحينها سيتمنى المنتجون لو أنهم التزموا ببعض الأمور البديهية منذ البداية.
- مرحلة ما قبل الإنتاج تعد من أهم مراحل الإنتاج وأكثرها استنزافاً للوقت أحياناً.

فإن كنت ستعمل على فيلم تحقيقي مثلاً، فإن الحصول على وثيقة ما أو تأمين مقابلة مع شخص ما يعدّ مهماً جداً لفيلمك، هذا يعني أن الحصول عليه مقدماً هو أمر في غاية الأهمية.

وقد يتبادر لذهنك هذا السؤال: ما هي المهام التي سأقوم بها في مرحلة ما قبل الإنتاج؟

مهام ما قبل الإنتاج

سنفترض أن هذه المرحلة ستبدأ منذ ولادة الفكرة وقبل كتابة المعالجة أي قبل الحصول على الموافقة بالبداية بالتصوير. نقول هذا لأن هناك خلافاً حول متى تبدأ مرحلة ما قبل الإنتاج..

• نبدأ مع البحث:

لنفترض أننا سنقوم هنا بإنتاج فيلم وثائقي. صناعة الفيلم الوثائقي هي أسلوب واقعي (NonFiction) يهدف إلى توثيق بعض جوانب الواقع الذي قد يكون أحياناً غريباً من الخيال.

عادة ما يتطلب موضوع الفيلم الوثائقي الكثير من البحث خارج نطاق الإنترنت، سواء لتوثيق الأماكن والأحداث أو التاريخ أو الأشخاص، لذا عليك أن تجد الأشخاص والوثائق والصور التي ستروي قصتك.

ومن هنا فإن تحديد موضوع الفيلم بدقة منذ البداية مهم جداً وكذلك نوع الفيلم ومدته.

البحث ضروري جداً عندما يتعلق الأمر بالمواد المرئية التي ستصبح في النهاية فيلمك الوثائقي لأنها ستزودك بالسياق الضروري لفهم الموضوع.

لذا ابحث في الأرشيف والصور.. وهنا يجب أن تكون مثابرا وطويل النفس لأن هذه المهمة ليست سهلة، وعليك أن تبحث في كل مكان، في الصور في المكتبات في الصحف في الإنترنت في الوثائق الحكومية وغير الحكومية مقتنيات الأفراد وصورهم..

• بعد كل هذا البحث سيصبح لديك فكرة عن الأشخاص الذين تود مقابلتهم في الفيلم وعادة ما ينقسمون إلى قسمين:

❖ أكاديميون (محلون وخبراء)

❖ شهود عيان (أشخاص عاشوا الحدث موضوع الفيلم)

• تحديد التصور الفني والإبداعي للفيلم:

لأن ذلك سيفيد في تحديد العناصر الأخرى مثل طاقم التصوير والعمليات الفنية الأخرى.

• قائمة باللقطات اللازمة Shot List:

بناءً على البحث الذي قمت به، ضع قائمة بكل اللقطات التي تحتاج لتصويرها لكي يتسنى لك جدولتها لاحقاً.

• العمل على الأمور اللوجستية اللازمة لإنتاج الفيلم:

مثل حجز تذاكر السفر والفنادق والتأمين، والحصول على تصاريح التصوير..

في كثير من الدول أنت بحاجة إلى تصريح للتصوير حتى في الأماكن العامة ويجب معرفة كل القوانين الخاصة..

ففي طوكيو مثلاً لا يمكنك وضع حامل الكاميرا (الترايبود) على رصيف المشاة.

هناك في بعض الدول أو المدن الكبرى [مثل نيويورك](#) ما يسمى بـ Film Commission وهذه الهيئات عادة ما تقدم تسهيلات لصناع الأفلام فحاول الاستفادة منها.

• تحديد فريق الإنتاج:

الآن وقد قمت بتحديد الأسلوب والشكل الفني للفيلم يمكن أن تبدأ بالبحث عن المهارات الإبداعية والإدارية اللازمة لتحويل رؤيتك إلى واقع وذلك بتعيين طاقم الإنتاج.

• تأمين المعدات اللازمة:

بعد تحديد كل احتياجات التصوير، يمكنك البحث عن المعدات اللازمة لتنفيذ الرؤية الإخراجية للفيلم.

خذ كل ما تحتاج من المعدات، فاوض الشركات على الأسعار خاصة إن كنت ستستخدم المعدات لوقت طويل. وربما ستفكر في شراء بعض المعدات إن رأيت عائداً اقتصادياً لذلك.

• جدول الإنتاج:

وهذا يتماشى مع كافة مراحل الإنتاج، وسنفضّل فيه في درس لاحق.

• الميزانية بناء على جدول الإنتاج:

تقوم الآن بتفريغ كل المهام من جدول الإنتاج وحساب تكلفتها.. هناك درس خاص لوضع ميزانية الإنتاج.

• مهمة أخرى تتمثل في المعالجة:

بعد أن تجتمع لديك كافة المعلومات المطلوبة، أكتب المعالجة، (وقد خصصنا درساً لذلك).

• الأمور القانونية وحقوق الملكية:

يجب البحث في حقوق الملكية الفكرية وتكلفتها وربما البحث عن بدائل في حال كانت التكلفة أكثر من المتوقع.

• النص:

حسب نوع الفيلم فقد تكون بحاجة إلى كتابة نص قبل البدء في التصوير، وإلا فانتظر حتى انتهاء التصوير لأنك قد تحصل على معلومات جديدة.

نصائح عملية

في النهاية إليك بعض هذه النصائح:

- تفقد مواقع التصوير من كل النواحي ولا تدع مجالاً للخطأ:

تفقد كل شيء: شكل المكان، المساحة، الارتفاع، الأثاث، النوافذ، الجدران حتى متى وأين تغرب

الشمس في المشاهد الخارجية، لأن ذلك سيساعدك في تحديد زاوية الكاميرا وتحديد موعد التصوير صباحاً أو مساءً. ما هي القدرة الكهربائية للمكان إن كنت ستستعمل معدات إضاءة تحتاج إلى طاقة كهربائية عالية. في الأماكن البعيدة عنك قد توكل المهمة لشخص آخر وعادة ما يكون الشخص الذي سيعمل معك في ذلك المكان Fixer.

- إن كنت ستأخذ معدّاتك معك تأكد من أن كوابل ووصلات الكهرباء هي نفس النوع في البلد

الذي ستذهب إليه.

- عند تأجير معدات من بلد آخر، تأكد أن نظام المعدات هو نفس النظام الذي تستخدمه في بلدك أو البلد الذي سيبت فيه الفيلم PAL - NTSC.

- عند البحث عن الصور والمواد الأرشيفية ابدأ أولاً بالمصادر التي لا تتقاضى ثمناً (مثل الأرشيف الوطني - الملكية العامة Public Domain).

- عند وضع جدول التصوير أضف روابط لمواقع التصوير، وحاول أن تقوم بحساب وقت التنقل بين المواقع لأن ذلك مهم جداً في وضع الجدول.

خلال مرحلة ما قبل الإنتاج، من المهم تحديد فريق الإنتاج الإبداعي مثل مدير التصوير وفني الصوت والمونتير وغيرهم..